أهل المدينة ونصرتهم للرسول

محمد (صلى اللّه عليه وسلم) والاسلام

سعد بن عبادة إنموذجاً

.....

م. م. سهاد نصيف جاسم

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبعد أن دولة المدينة كُتب لها الوجود والنجاح بفضل أمريين مهمين أولهما هو عزيمة الرسول ودعم الله لهُ لِنصرة دينه ونشر رسالته، والثاني هو دور الصحابة المتمثلة بالمهاجريين والانصار، فقد ضحى المهاجرون بالمال والوطن في سبيل العقدية والدين، كذلك الأنصار من الأوس وخزرج فقد تعاهدوا مع الرسول على حمايته ونصرته والدفاع عنه مثل ما يدافعون عن ابناءهم ونسائهم وتجسد اتفاقهم مع الرسول ضمن مبايعتهم له بيعة العقبة الاولى والثانية، أخترت أن يكون موضوع بحثي أحد الصحابة من ألأنصار هو الصحابي الجليل (سعد بن عبادة)، سيد الخزرج واحد نقباء بيعة العقبة الثانية، وسبب اختياري للموضوع هو الأهمية الكبرى التي يحظى بها أهل المدينة ضمن مواضيع السيرة النبوية اذا كانوا اللبنة والنواة التي قام عليها نجاح الرسالة الإسلامية، كما أن مواضيعها يعتبر جزء مهم لا يمكن التخلي عنه في التاريخ الاسلامي، قسمت البحث الى مبحثين الاول حياة الصحابي الجليل (سعد بن عبادة)، وتضمن أسمه ونسبه واسلامه وصفاته وثناء المؤرخون عنه ومطالبته بالخلافة ثم وفاته، أما المبحث الثاني فقد تضمن مواقف الصحابي في نصرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)من خلال مشاركته جميع المواقف مع الرسول، وقد خصصت جزء من المبحث في عرض الأحاديث النبوية التي رواها عن الرسول صلى الله عليه وسلم كونه من الرواة الثقات الذي خضعت مروياتهم الى علم الجرح والتعديل تم الاستفادة بالعديد من المصادر الأولية منها ما يخص بالسير والتراجم مثل سير اعلام النبلاء للذهبي ومنها ما يتعلق بالسيرة النبوية لأبن هشام والبعض تمثل متون الحديث النبوي الشريف مثل صحيح مسلم والبخاري واخير أرجوا ان تنال الاستحسان والقبول.

المبحث الأول

السيرة الذاتية للصحابي سعد بن عبادة

أسمه ونسبه:

هو سعد بن عبادة[١] بن دُليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة [٢] بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن ا لخزرج بن حارثة [٣] الانصاري المدني[٤]. يكنى أبو ثابت[٥] أو أبو قيس[٦] وقيل أبو لبابة [٧] أو أبو الحباب [٨] والاول أصح لما تجمع عليه الروايات التاريخية[٩].أمه عمرة وهي الثالثة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج، وهو

أبن خالة زيد بن الأشهلي من أهل بدر [١٠]، كانت أمه من المبايعات للرسول(ص)، توفيت في السنة الخامسة للهجرة عندما كان سعد مع رسول اللهِ بدومةِ الجندل[١١]. اَذاً فهو خزرجي النسب أباً أماً. ومن أولاده سعيد ومحمد وعبد الرحمن أمهم غزية بنت سعد بن خليفة بن الأشرف[١٢]،ومن ولده أيضاً قيس[١٣] واسحاق[١٤]

روى عنهُ بنوه قيس وسعيد وإسحاق[١٥] وعبدالله بن عباس[١٦] وأبو أمامه بن سهل[١٧] وسعيد بن المسيب[١٨] وروايتهما عنه مُرسلة أذ أنهما لم يدركاه، وروى الذهبي أن أحاديثه التي رواها عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عشرون حديثاً بالمكرر[١٩].

نشأته وكرمه:

تربى سعد بن عبادة في بيت جود وكرم فقد عرف بذلك هو وأجداده وولده من بعده، وكانوا يتنادون على الأطم [٢٠] من يحب الشحم واللحم فليأتِ أطم دَليم بن حارثة [٢١]، وعندما قدم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان سعد يبعث اليه كل يومٍ بجفنة من ثريد ولحمٍ أو ثريد من لبنٍ أ وغيره وكانت جفنته سعد تدور مع رسول الله في بيوت أزواجه [٢٢].

وقيل عنه ((أنه لم يكن في الأوس والخزرج أربعة مطعمون متتالون في بيت واحد ألا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم منهم و لآهله في الجودِ أخبار حسنة)) [٢٣].

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أذا أمسى قسم ناساً من أهل الصفة [٢٤]

بين ناس من أصحابهِ فكان الرجلُ يذهب بالرجُلين أو الثلاثة أو العشرة، بينما سعد بن عبادة كان يُرجع الى أهله بثمانين منهم يُعشيهم [٢٥].

وكان سعد يدعو ويقول: اللهم أرزقني مالاً فلا يصلح الفعال الابالمالِ، اللهم لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه، [٢٦]، وكان يدعو أيضاً ويقول: اللهم هب لي حمداً ومجداً لا مجد الا بفعال الاعمال [٢٧].

لم يكن الكرم والجود وحدهما مما أتصف به سعد بن عبادة، فقد كان شُجاعاً شَهماً وهي من صفات العرب فقد كان يُجيد العوم والرمي ويحسن الكتابة بالعربية والتي كانت قليلة ذلك أُطلق عليه في الجاهلية ب (الكامل)[٢٨] نلاحظ أن سعداً أستطاع أن يُوظف صفاته الخُلقية والبدنية في نصرة الاسلام والرسول(ص).

إسلامه:

عانى الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)الكثير من قومه عندما كان يدعوهم للإسلام، فأخذ يدعوا الناس للإسلام في موسم الحج، وكان أول أتصال ولقاء للرسول (صلى الله عليه وسلم) بأهل يثربِ عند السنة الحادية عشر من البعثة وكان عددهم ستة أشخاص أسلموا ووعدوا الرسول بإبلاغ رسالتهِ الى قومهم، وفي السنة الثانية عشر للهجرة جاء الى موسم الحج أثنا عشرة رجلاً، كان من بينهم خمسة من الستة الذين ألتقوا بالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في العام السابق وبايعوه بيعة العقبة الأولى[٢٩]، وفي السنه الثالثة عشر للهجرة حصل موسم الحج ثلاثة وسبعون رجلاً من بينهم امرأتان هما نسيبة بنت كعب ام عماره[٣٠] من بني النجار، وأسماء بنت عمرو من بني سلمة[٣١]، التقوا بالرسول (صلى الله عليه وسلم) وبايعوه بيعة العقبة الثانية[٣٢]،وكان سعد بن عبادة من أوائل الأنصار الذين أسلموا بالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)،وكان أحد ألا نقباء الاثنى عشر[٣٣] وعن إسلامه روى جاء الخبر ان قريش سمعوا صائحاً ليلاً على أبي قبيس[٣٤] ويقول

فأن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة خلاف مخالف، فظنت قريش أنه يعني سعد بن زيد بن تميم [٣٥]، وسعد بن هذيم من قضاعة[٣٦] ألا انهم سمعوا في الليلة الثانية قائلاً يقول:

أيا سعد الأوس كن أنت ناصراً و ياسعِد الخزرجين الغطارف [٣٧]

أجبنا الى داعي الهدي وتمنيا على الله في الفردوس منية عارفً

وأن ثوب الله للطالبِ الهدى جنان من الفردوس ذات زَخارف.

فعرفت قريش ان المقصودان هما سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ[٣٨][٣٩].

ثناء المُؤرخون والعلماء عنه:

قال عنه البلاذري ((نقيبا جواداً))[٤٠].

وقال عنه الحنظلي ((سعد بن عبادة الأنصاري المدني الخزرجي شهد بدراً وله صحبة))[٤١].

وقال أبن حبان ((كان نقيباً وسيد الخزرج))[٤٢].

وقل ابن الأثير((نقيب بني ساعدة كان سيداً جواداً صاحب راية الانصار في المشاهد كُلها))[٤٣].

وقال عنه النووي((نقيب بني ساعدة صاحب راية الأنصار كان جوادا وجيهاًذا رياسة وسيادة وكرم مشهور)) [٤٤].

وقال عنه الذهبي((السيد الشريف له عشرون حديث بالمُكرر)) [٤٥].

وقال أيضاً ((سيد الخزرج واحد النُقباء شهد بدراً)) [٤٦].

وقال عنه الخزرجي ((كان كثير الصدقات تخلف عن بيعة أبي بكر وخرج الى الشام حتى قتلهُ الجن))[٤٧].

وقال عنه الزركلي ((صحابي من أهل المدينة)) [٤٨].

مُطالبته للخلافة:.

لَما تُوفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنحاز الأنصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة[٤٩]،وأعتزل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبدالله[٥٠] (رضي الله عنهم أجمعين)في بيت سيدتنا فاطمة (رضي الله عنها)،وأنحاز المُهاجرون الى أبي بكر (رضي الله عنه)ومعهم أُسيد بن حضير من بني الأشهل[٥١] فأتى الى أبي بكر وعمر(رضي الله عنهم)فقال: ان هذا الحي من الأنصار انحازوا الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة[٥٢] فإن كان بأمر الناس حاجة فأدركوه قبل أن يتفاقم أمرهم، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيته لم يفرغ من أمره، فقال عمر(رضي الله عنه)لابي بكر (رضي الله عنه)أنطلق بنا الى إخواننا الأنصار حتى ننظر ما هم عليه [٥٣].

فجئناهم فإذا هم مُجتمعون وبين ظهرانهم رجلُ مُزمل [٥٤] فقلنا من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلنا ماله قالوا وجع، ثم قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو فيه وقال ((أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم المهاجرون رهط نبينا وقد دفت دافته ومنكم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويحصونامن الأمر))[٥٥]

فخطب عمر (رضي الله عنه) وقال: ((أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله وما تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وادارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهم شئتم وأخذ بيد أبي بكر ويد أبي عبيدة بن الجراح [٥٦]،فقالت الأنصار: ((منا أمير ومنكم أمير يامعشرِ قريش)) [٥٧]، وارتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف فقال عمر (رضي الله عنه): أبسط يدك ياأبي بكر فبسط يده فبايعه المهاجرون ثم الأنصار))[٥٨] فقال قائل منهم(قتلتم سعداً) فقال عمر (رضي الله

عنه) قتل الله سعدا، ثم قال عمر (رضي الله عنه): أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أوفق من مُبايعة أبي بكر، خشينا أن فارقنا القوم ولم تكن بيعة فإما نتابعهم وأما نُخالفهم فيكون فساد فمن بايع أمير من غير مَشورة فلا بيعة لهُ ولا بيعة للذي بايعه تُغره [٥٩].

ثم تكلم أبي بكر (رضي الله عنه) فلم يبقى شيئاً في الأنصار الا ذكره وقال لقد علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (لو سلكت الناس واديا وسلكت الأنصار وادياً سَلكت وادي الأنصار)[٦٠]،لقد علمت ياسعد أن رسول الله (رضي الله عنه)قال: (قريش ولآة هذا الأمر) [٦١] فَبر الناسَ تَبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء [٦٢].

ثم تَحول سعد الى داره فبقى أياماً وأرسل اليه لُيُبايع لأن الناس بايعوا فقال: لا والله حتى أرميكم بما في كنانتي من بتلي وأُخضب سنان رمحي.... والله لو اجتمعت الجن والأنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي [٦٣].

فقال عمر رضي الله عنه لتدعه حتى يُبايع فقا ل بشيربن سعد، أنه قد لَج وأبى ولا يبايعكم حتى يُقتل فأتركه لا يضركم تركه أنما هو رجل واحد فتركه[٦٤]

يبدو أن أمر السقيفة قررت أمر الخلافة تقرير نهائيا وأصبحت نظاماً قابل للتطبيق في أخذ البيعة للغالبية، وإن موقف عمر (رضي الله عنه) الصحابة_يعتبر موقف حاسماً في المسارعة الى معالجة الموقف بالحلول والتفاهم مع الأطراف الأخرى بالمدينة للحيلولة دون التعرض للفتنة وجعل الأمة صفا واحد ورايا واحداً.

وفاته:ـ

اختلفت المصادر في ذكر وفاته والاختلاف يقع ما بين حدوثها في خلافة أبو بكر أو منتصف خلافة عمر او سنتين ونصف مضت من خلافة عثمان (رضي الله عنهم أجمعين)، فبعض ا لمصادر تذكر أن وفاته كانت سنة ١١ هـ / ٦٣١ م [٦٥]، البعض الأخر يذكرها سنة ١٤ هـ/ ٦٣٣م [٦٦]،ومصادر اخرى تذكرها سنه ١٥ هـ/ ٦٣٤ م [٦٧]،واخرى تذكرها سنة ١٦ هـ/ ٦٣٥ م [٦٨]. والأرجح لما روي أن وفاته كانت سنة ١٥ هـ/ ٦٣٥ م، لسنتين مضت من خلافة عمر (رضي الله عنه) [٦٩].

أما عن مكان وفاته فتجمع المصادر أنه توفي ب(حور ان) من أرض الشام [٧٠]، ويذكر أبن عساكر أن قبر سعد بن عبادة بقرية المنيحة من غوط دمشق في إقليم بيت الآبار[٧١].

ورغم أختلاف الروايات عن سنة وفاته الا أنها تُجمع على أنه وجد ميتاً في مُغسله وقد أخضر جسده ولم يشعر به أحد حتى سمعوا قائلاً يقول ولا يرونه[٧٢]:-

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة نحنُ رميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده.

وروى أبن الأثير أن البئر الذي سُمع منه الصوت هو بئر منبه، وقيل بئر سكين [٧٣]، وهناك رأي يقول أن حية نهشته فمات [٧٤] الأ أن البلاذري يذكر أنهُ عندما امتنع عن مبايعة أبي بكر(رضي الله عنه) بعث اليه رجلاً ليأخذ منه البيعة فوجده عند حائط بحوران من الشام فدعاه الى البيعة فأبى وقال: ((لا أبايع قريشاً ابداً)) فرماه بسهم وقتلهُ وبذلك يروي شعراً أنتحله الى الجن [٧٥].

المبحث الثاني
أدوارهُ التاريخية

مواقفه في نصرة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم):-

كان لسعد مواقف كثيرة في نصرة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والاسلام، حفظتها لنا كتب السير والمغازي والتاريخ، ومن هذه المواقف في بداية إسلامه بعد بيعة العقبة الثانية خرجت قريش في طلب الانصار فأدركوا سعداً فأخذوه وربطوا يديه الى عُنقه وأقبلوا به حتى أدخلوه مكة وكانوا يضربونه ويجذبونه بجمتهِ وكان ذا شعر كثيف [٧٦] فقال سعد: والله أني لفي أيدهم واذا برجل منهم أبيض شعشاع فقلت في نفسي إن يكن عند أحدهم خيراً فعند هذا الرجل، فلما دنى مني فلكمي لكمة شديدة فقلت في نفسي والله ما عندهم بعد هذا من خير[٧٧]، وبينما هو في أيدهم أذ أوى اليه رجل فقال لهُ: ويحك أما بينك وبين أحد منهم جوار وعهد فقال: لي فقد كنت أُجير تجارة (لجبير بن مطعم بن عدي) [٧٨] وللحارث بن حرب بن أُمية فأهتف باسمهما فخرج الرجل فوجدهما عند الكعبة فقال لهما: أن رجل من الخزرج يُضرب بالأبطح [٧٩] يهتف بكما ويذكر جواره لكما، فقالا: من هو قال سعد بن عبادة، قالا صدق والله كان يُجير تجارتنا ويمنعهم أن يظلموا ببلده، فجاءا وخلصا سعد بن عبادة من أيديهم[٨٠]،لذلك يكون أول أنصاري عُذب وأوذي من قبل قريش لإسلامه.

وعندما هاجر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من مكة الى المدينة اعترضته وكانوا يقولون أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة وكان من ضمن من أعترض الرسول ليقيم في بني ساعدة سعد بن عبادة

والمنذر بن عمرو فقالا له: هم الينا الى العدد والعدة والمنعة فقال لهم الرسول (خلوا سبيلها فأنها مأمورة)[٨١] فخلوا سبيلها فبركت في مربد يعود ليتيمان فاسترضاهم الرسول وأتخذ مسجداً [٨٢].

أستخلف الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) سعد بن عبادة في غزوة ودان ذلك على رأس أثنى عشر شهراً من الهجرة، وليس فيها أنصاري وهي أول غزوة غزها الرسول بنفسه[٨٣].وهذا دليل على الصفات القيادية التي كان سعد يتمتع بها مما جعل الرسول يعتمد عليه في ادارة شؤون الناس.

كان سعد صاحب راية الأنصار في المواقف كلها، روى أن راية الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانت قطعة قطيفة سوداء مربعة ولواءٌ أبيض، وكان يحملها سعد بن عبادة حتى ركزها في بني الأشهل، وهي الراية التي دخل بها خالد بن الوليد ثنية دمشق فسميت بثنية العقاب [٨٤].

يُجمع أهل المغازي والسير على أن سعد بن عبادة لم يُشارك في معركة بدر الكبرى[٨٥]، وكان قد تهيْ للخروج اليها الا انه نُهش بحيه فأقام، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):لئن كان سعداً لم يشهدها لقد كان حريصاً عليها[٨٦].

روى أن الرسول محمد (صلى الله عيه وسلم) شاور الصحابة حين بلغه أقبال أبي سفيان فتكلم بعض الصحابة فأعرض عن رأيهم، فقال سعد: أيان تريد يارسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا لو أمرتنا أن نخيض البحر لأخضناها ولو أمرتنا ان نضرب أكبادها الى برك الغماد[٨٧] لفعلنا، فندب رسول الله الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدراً[٨٨].

وفي معركة أحد عام ثلاثة للهجرة بعد ما أصاب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من جراح وركبتيه مجحوشتين[٨٩] كان يتكأ على سعد بن عبادة وسعد بن معاذ ودخل بيته على حاله، ولما غربت الشمس وأذن بلال (رضي الله عنه)خرج رسول الله على مثل حاله وهو يتكأ على السعدين، ثم أنصرف الى بيته والناس في المسجد يوقدون النيران ويكمدون بها الجراح [٩٠].وهذا دليل على الحب العظيم للرسول لدى أصحابه وارتفاع مستوى تفكيرهم واهتمامهم، كما يدل على نجاح الرسول (صلى الله عليه وسلم) في تربية أصحابه وانعكاس ذلك على تربيتهم لأبنائهم.

وبعد مقتل عم النبي (صلى الله عيه وسلم) حمزة بن عبد المطلب، مَّر النبي بدار من دور الأنصار فسمع البكاء والنواح على قتلاهم فذرفت عيناه على عمِه وبكى وقال: ((لكن الحمزة لا بواكي له)[٩١]،فلما رجع سعد بن عبادة وأسيد بن حضير الى دار بني الأشهل، أمر نساءهم أن يذهبن فيبكين على

عم النبي[٩٢]، فلما سمع النبي بكاءهن قال: ((رحم الله الأنصار فأن المواساة منهم ما علمت لقديمة))[٩٣]

وفي معركة الأحزاب عام خمسة للهجرة بعد أن حفر المشركين الخندق وحاصروا المسلمين والرسول عشر ليالٍ، أرسل الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) الى (عينية بن حصن) [٩٤]يعرض عليهم ثلث نخل المدينة على أن يخذل الأحزاب الا

أنه رفض عرض الرسول وارادة المشاطرة في النصف، وأستشار الرسول (صلى الله عليه وسلم) أصحابه في الأمر وأرسل الى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فأخبرهما برأي المشركين فقالا السعدان: يارسول الله إن أمرت بشيء فافعله فأنا لا نرى أن تُعطيهم الا السيف فقال الرسول فنعم [٩٥].وهذا نموج رائع في حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على تجنب الحل العسكري بقدر الامكان والجنوح الى الحل السلمي.

وفي فتح مكة عام ثمانية للهجرة كانت راية الرسول (صلى الله عليه وسلم) بيد سعد بن عبادة وقال: اليوم يوم الملحمة، فسمعها رجل من المهاجرين فقال أسمع يارسول الله ما قال سعد ما نأمن من أن تكون لهُ في قريش صولة، فقال رسول الله لعلي بن أبي طالب أخذ الراية [٩٦].

في أواخر عام ثمانية للهجرة عندما أعطى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قريش وقبائل العرب الغنائم ولم يكن للأنصار منها شيء كثر قولهم: حين القتال نحن أصحاب وحين القسمة قومه وعشيرته[٩٧]،فسمع الرسول قولهم وأرسل الى سيدهم سعد بن عبادة وقال لهُ: أين أنت من ذلك ياسعد، فقال: ما أنا الا كأحدهم، فطلب منه جمع الناس في الحظيرة، فأتاهم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والغضب يعرف وجهه الكريم، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يامعشر الأنصار مقالة عنكم وجدتموها في أنفسكم[٩٨]، أفلا ترضون ان يذهب الناس بالشاه والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم، والذي نفسي محمد بيده لو الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعب لسلكت شعب الأنصار، انتم كرشي وعيبتي [٩٩]،فاصبروا حتى تلقوا الله، فإن موعدكم الحوض، وآنية أكثر من عدد النجوم فقالوا: ما حاجتنا بالدنيا بعدك؟ فقال لهم: اللهم أرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار[١٠٠]، فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، فقالوا: رضينا برسول الله حظاً ونصيباً وأنصرف الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم تفرقوا [١٠١].

كما روت كتب تفسير القران الكريم والسنن النبوية مواقف رائعة للصحابي الجليل سعد بن عبادة نذكر منها ما يخص المُنافقين واليهود ترتب عليها نزول نص قراني أو حديث شريف، تذكر الروايات أن

العرب كانوا يتكلمون بكلمة راعنا، فلما سمعتهم اليهود يقولنها للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أعجبهم ذلك، لأن الكلمة تعني في كلام اليهود سباً قبيحاً، فكانوا يأتون النبي (صلى الله عليه وسلم) فيقولون محمد راعنا ويضحكون ففطن سعد بن عبادة كلامهم لأنه كان عارفاً بلغتهم فقال لهم[١٠٢]: ((يأعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه))[١٠٣]،فقالوا: آلستم تقولونها

فأنزل الله تعالى قوله ((ياأيها الذين أمنوا لا تقولوا راعنا بل قولوا أنظرنا واسمعوا))[١٠٤].

روى ان النبي ركب حماراً عليه إكاف تحته قطيفة(١٠٥) وأردف ورآءه أسامة بن زيد [١٠٦] وسار يعود سعد بن عبادة وذلك قبل وقعة بدر ومرً بمجلس فيه اختلاط من المسلمين واليهود والمشركين وفي المجلس عبدالله بن سلول، فلما غشى المجلس عجاجة الدابة خمر ابن سلول أنفه بردائه فقال لا تغبر علينا فنزل الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وقرأ عليهم القران فقال أبن سلول أحسن أن تقول ذلك في رحلك ولاتؤذينا في مجلسنا فأستتب الكلمة المسلمين واليهود وكادوا يتشاجرون وما كان من الرسول الا أن يخفضهم اي يهون عليهم الامر حتى سكتوا[١٠٧]، وبعدها دخل عليه سعد بن عبادة فقال لهُ الرسول: أما سمعت ما قاله ابن سلول فقال له سعد: يا رسول الله أعف وأصلح فوالذي أنزل عليك الكتاب قد أصلح الله أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي إعطاء فعفا عنه الرسول[١٠٨].

كما كان للصحابي مواقف رائعة في حياته مع الرسول وكان لتلك المواقف أثر في ردود اقوال وأحاديث نبوية للنبي (صلى الله عيه وسلم) ومنها:

روى أن سعد بن عبادة أشتكى من شكوى لهُ فأتاه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يَعوده معٌ بعض الصحابة، فلما دخل عليه فوجدهُ في غاشية فقال: قد قضى فقالو: لايارسول الله فبكى النبي فلما رأى القوم بكاء النبي فبكوا فقال ((الا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه ويرحم، وان الميت يعذب ببكاء اهله عليه)) [١٠٩].

روى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أستأذن على سعد بن عبادة فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال سعد وعليكم السلام ورحمة الله ولم يسمع النبي حتى سلم ثلاثاً ورد عليه سعداً ثلاثاً ولم يسمعه، فرجع النبي (صلى الله عليه وسلم) فاتبعه سعد وقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنت ما سلمت تسليمة الا هي بأذني ولقد رددت عليك ولم أسمعك أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة [١١٠]، ثم دخلوا

البيت فقرب اليه زبيباً فأكل نبي الله فلما فرغ قال ((أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون)) (١١١).

حضر أبن أبنة رسول الله (صلى اله عليه وسلم) فأرسلت اليه أن يجئ قال أن الله ما أخذ وما اعطى وكل شيء عنده الى أجل مسمى فلتصبر وتحتسب، (١١٢) ولما جاء النبي ومعه سعد بن عبادة وأُبي بن كعب (١١٣) فرفع الصبي الى حجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونفسه تُقعقع (١١٤) قال ففاضت عيناه قال له سعد ما هذا يا رسول الله، قال: ((هذه الرحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده أنما يرحم الله من عباده الرحماء)) (١١٥).

المبحث الثالث

الأحاديث التي روها عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

روى عنه **في فضل يوم الجمعة** قوله (صلى اله عليه وسلم) ان رجل من الانصار أتى الى النبي وقال أخبرنا عن يوم الجمعة، وماذا فيه من خير، فقال: ((فيه خمس خلال: فيه خُلق أدم، وفيه أُهبط أدم، وقي توفي أدم، وفيه ساعة لا يَسال الله عبداً شيئاً الا أتاه الله أياه، مالم يسأل مأثماً،او قطعة رحم، وفيه تقوم الساعة، ما من ملك مُقرب،ولا سماءٍ، ولا أرضٍ، ولا جبال، ولا حجرٍ ،الإ وهو يشفق من يوم الجمعة)) (١١٦).

وفي الزكاة:

عن سعد بن عبادة قال للنبي (صلى الله عليه وسلم): أن أمه ماتت، أفأتصدق عنها، فقال: نعم، فقال فإي الصدقة أفضل ؟ قال: سقي الماء(١١٧).

وفي النذر:

عن سعد بن عبادة أنه أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال إن أمه ماتت وعليها نذر أفيجزي عنها، أن أعتق عنها ؟فقال: أعتق عن أمك (١١٨).

وفي الاقضية:

((أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قضى باليمين مع الشاهد في الحقوق))(١١٩).

وفي القران:

((من تعلم القران ثم نسيه أتى يوم القيامة وهو مجذوم)) (١٢٠). وفي رواية ((ما من أميرعشرة، الا أتى الله وهو مغلول يوم القيامة، لا يطلقه الإ العدل)) (١٢١).

وفي المناقب:

((إن هذا الحي من الانصار مِحنة، حبهم إيمان، وبغضهم نفاق)) (١٢٢).

أثبت البحث عدد من النتائج:

١_وكان أول خزرجي ضُرب وأُسر وعذب من قبل قريش لإسلامه وتصديقه بالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم).

٢_ كان سعداً جواداً شهماً كريماً بالفطرة، لذلك فأنه لم يضع ثروته للإسلام والمسلمين فقط بل وضع ما كان يملك من مهارات وقوة بدنية في خدمة الدين والمسلمين.

٣_بالرغم من صلته القوية بالرسول ومرافقته لهُ في معظم مواقف حياته آلا انه يُعد من ا لصحابة المُقلين في عدد ما روى عن النبي من أحاديث نبوية.

٤_ تنوعت الأحاديث التي روها عن الرسول في ابوابها ومَواضيعها فبعضها خص القضاء والبعض الاخر عيادة المريض وغيرها.

٥_كانت مُطالبته بالخلافة عقب وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وذلك لما تمتع بهِ من صفات ومميزات عقلية وبدنية فقد كان سيد ه قَومهِ وأختارهُ الانصار لذلك الا إن وصية الرسول بقوله: (قريش ولاة هذا الأمر) أبطلت مطالبهِ وحالت دون مُبايعتهِ للخلافة.

٦_على الرغم من عدم مبايعتهِ للخلفاء إلا انه لم يشهد له موقف معارض سوى اعتزاله ورحليه الى الشام.

٧_ كثرة المواقف التي روتها السير والمغازي والتاريخ تبين مدى حب الصحابة للرسول والدفاع عنه، وهي دعوة منا لشباب الامة الإسلامية في التحلي بأخلاق الصحابة الأوائل، وفي حماية الدين ونصرة الرسول والوقوف بوجه كل من يحاول تشويه الإسلام والمسلمين والتقليل من أثرهم في تنوير البشرية.

هوامش البحث

(١) أبن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)،الطبقات الكبرى، تحقيق١٩٩١م)، ،أحسان عباس، دار صادر، (بيروت ـ ١٩٦٨م)، ج ٧، ص ١١٨ ؛الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت ٨٤٧ هـ/ ١٣٤٨م)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق، محمد عوامة، دار القبلة، (جدة ـ ١٩٩٢ م)، ج٢، ص١٠٣.

(٢) البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، (بيروت ـ١٩٩٦م)،ج١، ص١٠٨.

(٣) أبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م) أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق، عادل أحمد الرفاعي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت ـ١٩٩٢م) ج١، ص٤٣٣؛ النووي، أبو زكريا يحي بن شرف بن مري (ت٦٧٦ هـ/ ١٢٧١م)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ بلا.ت)ج١،ص ٢٩٦.

(٤) البخاري أبو عبدالله محمد أسماعيل (ت ٢٥٦ هـ/ ٨٧٠ م)، التاريخ الكبير، تحقيق، هاشم الندوي، دار الفكر (بيروت ـ١٩٨٦ م) ج٤، ص١٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص١٠٨؛الحنظلي، عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن إدريس التميمي (ت٣٢٧ هـ/ ٨٠٤م)، الجرح والتعديل، دار أحياء التراث العربي (بيروت ـ١٩٥٢م)،ج٩، ص١٧١ ؛ أبن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)،الثقات، دار المعارف العثمانية،(الهند ـ١٩٧٣م)، ج٢، ٤٠ ؛الذهبي، الكاشف، ج٢،ص ١٠٣؛النووي،تهذيب الأسماء، ج١، ص٢٩٦.

(٥) أبن الأثير، أُسد الغابة، ج١، ص ٤٣٣.

(٦) أبن حبان، الثقات، ج٢، ص٤٠.

(٧) أبن حبان، أبو حاتم (محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، مشاهر علماء الأمصار، دار الوفاء(المنصورة – ١٤١١هـ/ ١٩٩١ م)، ج١، ص١٠١.

(٨) أبن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧،ص١١٨؛ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨ هـ/ ١١٨٢م)، غوامض الأسماء المبهمة، عالم الكتب، (بيروت ـ بلا.ت)، ج١، ص٤٥٠ ؛ الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك ابو بكر (ت٦٣٠هـ/ م)، الاحاد والمثاني، دار الراية، (الرياض ـ بلا.ت)،ج٨، ص٣٣.

(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٦١٣.

(١٠) الَبغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ/ ١١١٢م)، تهذيب السيرة، دار صادر، (بيروت ـ١٩٨٤م)،ج١، ص٢٩٦؛ الذهبي، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ١٤١٣م)، ج٢، ص١١٨ ؛ الحلبي، علي بن برهان، السيرة الحلبية، دار المعرفة، (بيروت ـ١٩٨٠ م)،ج٣، ٣٠٦.

(١١) دومة الجندل: هي من أشهر أسواق العرب عند ظهور الإسلام كان يقصدها أصحاب القوافل الذاهبون من جزيرة العرب الى الشام وبالعكس وذلك لوجود الماء العذب فيها تقع ما بين الحجاز والشام على بعد عشر مراحل من المدينة،

أجتمع فيها الحكمان لحل النزاع بين الخليفة علي بن أبي طالب وبين معاوية (رضي الله عنهم). ينظر: ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين الحموي (ت ٦٢٦ هـ/ ١١٢٩م)،معجم البلدان، تحقيق، أمين الخانجي، (مصر ـ ١٩٩٦م)، ج١، ص ٤٩٢.

(١٢) أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٦١٣.

(١٣) قيس بن سعد: هو من دهاة العرب وذوي الري السديد، كان بمنزلةٍ الشرطي من الأمير كان والي على مصر أيام الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، توفي سنة ٦٠ هـ/ ٦٨٠ م، ينظر: الذهبي، الكاشف، ج٢، ص ١٠٣.

(١٤) الخزرجي، صفي الدين احمد بن عبدالله (ت٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار البشائر، (بيروت ـ١٩٨٠م)،ج٢، ص٢٩٧.

(١٥) الذهبي، الكاشف، ج٢، ص١٠٣.

(١٦) عبدالله بن عباس: هو بن عبدالمطلب بن مناف، أبو العباس القريشي الهاشمي، أبن عم الرسول، أمه لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، ولد والنبي في الشعب حنكه الرسول بريقه، سمي بالحبر لسعة علمه، وهو ترجمان القران توفي سنة (٦٨هـ/ ٦٨٧ م).ينظر: أبن الأثير، أُسد الغابة، ج١، ص ٦٣٠.

(١٧) ابو أمامه: هو ابو أمامه بن سهل بن حنيف الأنصاري، ولد في حياة النبي وسماه أسعد روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وعن الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) وعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)،كان ثقة وكثير الحديث توفي سنة (١٠٠ هـ/ ٧١٨م).أبن حبان، مشاهير علماء الأمصار،ج١، ص١٨ ؛أبن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي (ت٥٨٢ هـ/ ١١٨٦م)،تهذيب التهذيب، دار الفكر، (بيروت _ ١٩٤٨م)،ج١، ص١٧٥ ؛ الزركلي خيرالدين قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمشتشرقين،ط٣، (بيروت –١٩٨٠م)،ج٣،ص١٠٣.

(١٨) النووي، تهذيب الاسماء، ج١، ص٢٩٦.

(١٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٢٧٠، الحديث المكرر:هو الحديث نفسه ولكن باختلاف سلسلة أسناده com www.maghes ahakh.net.

(٢٠) الأطم: هي حصن مبني بحجارة وقيل هو كل بيت مربع مسطح وأُطوم، هي حصون أهل المدينة وهي جمع والواحدة أطمه، ويروى أن بلال (رضي الله عنه) كان يؤذن على أطم المدينة.أبن منظور محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/ ١٣١١م)،لسان العرب، دار صادر، (بيروت ـ بلا.ت)،ج١٢، ص ١٩، مادة (أطُمُ).

(٢١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٦١٣.

(٢٢) البغوي تهذيب السيرة، ج١، ص٢٩٦.

(٢٣) الحلبي، السيرة الحلبية، ج٣، ص ٣٠٦.

(٢٤) أهل الصفة: هم فقراء المسلمين الذين لا منزل لهم ولا أهل وكانوا ينامون في المسجد. أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٥٥.

(٢٥) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/ ٩٥١ م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٤، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٩٨٥م)، ج١، ص ١٨٠.

(٢٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٦١٣.

(٢٧) الشيباني، للإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل (ت٤٢١ هـ/ ٨٥٥م) الإسامي والكنى تحقيق، عبد الله يوسف الجديع، مكتبة دار الاقصى، (الكويت-١٩٨٥ م)، ص١٢٠.

(٢٨) أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٦١٣.

(٢٩) أبن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وأخرون، مكتبة أبن حجر، (دمشق -١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ج١، ص.

(٣٠) نسيبة أم عمارة: هي بنت كعب بن عوف المازنية، من بني النجار صحابية اشتهرت بالشجاعة وتعد من أبطال المعارك فقد كانت تخرج للقتال وتسقي الجرحى قطعت يدها وجرحت في معركة اليمامة وكان الخليفة أبو بكر يعودها ويسأل عنها توفيت سنة(١٣ هـ/ ٦٣٤م).أبن عبد البر الأندلسي، يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق، غلي البجاوي دار الجيل، (بيروت-١٤١٢ه)ج٢،ص١٣٢؛الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٩.

(٣١) أسماء بنت عمرو: هي أسماء بنت عمرو بن نابي بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، أم منيع الأنصارية السلمية من مبايعات العقبة.أبن الأثير، أُسد الغابة، ج١، ص١٣١.

(٣٢) بيعة العقبة الثانية: هي البيعة التي عاهد فيها المسلمون من الرجال والنساء الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)على أن يمنعوا عنه كل ما يؤذيه ويدافعوا عنه،، وفرض فيها القتال بعد. ينظر: أبن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ؛النجار، محمد الطيب، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة، (بيروت – بلا.ت)،ج١، ص١٦٣.

(٣٣) النقباء هم كل من: أبو أمامه أسعد بن زرارة، ورافع بن مالك، سعد بن عبادة، المنذر بن عمرو، البراء بن معرور، سعد بن الربيع، عبدالله بن رواح، عبادة بن الصامت، أسيد بن حضير، أبو الهيثم مالك بن التيهان، سعد بن خيثمة.ينظر:أبن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ١٦٣.

(٣٤) أبي قبيس: هو جبل مطل على مكة يقع في جهة الجنوب والشرق منها.ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) معجم البلدان، تحقيق محمد أمين الخانجي، (مصر -١٩٩٦م)،ج، ص.

(٣٥) سعد بن زيد: هو سعد بن زيد بم مناة بن تميم، جد جاهلي من عدنان، كانت منازلهم في يبرين ورمالها، ثم تفرقت بطون منهم في قطر.ينظر:النويري،شهاب الدين أحمد (ت٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢ م)،نهاية الآرب في معرفة فنون العرب دار الكتب المصرية، (القاهرة -١٩٢٩ م)،ج١، ص١٦٥ ؛الزركلي، الاعلام، ج٣،ص٨٥.

(٣٦) سعد هذيم: هو سعد بن زيد بن ليث بن سود، من قضاعة، جد جاهلي، أسمه حضنة حبشي بنوه عدة.ينظر: النويري، نهاية الآرب،ج١،ص٢٤٠؛الزركلي، ج٣، ص٨٥.

(٣٧) الغطاريف:الغطارف أسم مفرد وجمعه الغطاريف، وهو السيد الشريف السخي وكثير الخير ويقال الغطريف الفتى الجميل. أبن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٢٦٩، مادة(غطرف).

(٣٨) سعد بن معاذ: هوسعد بن معاذ بن النعمان بن أمرى القيس بن زيد بن عبد الأشهل، سيد الأوس، يكنى أبا عمرو، رمي بسهم يوم الخندق فعاس بعدها شهرا فقال الرسول (صلى الله علي وسلم)أهتز العرش بموته، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام.الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١، ص٢٧٩.

(٣٩) الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)،اعلام النبوة، دار صادر،(بيروت – ١٩٨٠م)،ج١،ص١١٢،الألوسي،محمود شاكر، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،تحقيق،محمد بهجة الآثري،دار الكتاب المصري،(القاهرة–٢٠٠٠م،ج٢،ص ٢٥٩.

(٤٠) البلاذري، أنساب الآشراف، ج١،ص١٠٨.

(٤١) الحنظلي الجرح والتعديل، ج٩،ص١٧١.

(٤٢) أبن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ج١، ص ٦٠.

(٤٣) أبن الأثير، أُسد الغابة، ج١، ص ٤٣٣.

(٤٤) النووي، تهذيب الأسماء، ج١،ص ٢٩٦.

(٤٥) الذهبي، سير الاعلام النبلاء، ج١، ص٢٧٠.

(٤٦) الذهبي، الكاشف، ج٢، ص١٠٣.

(٤٧) الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، ج١، ٢٩٧.

(٤٨) الزركلي، ج١، ص ٤٣٣.

(٤٩) السُهلي، أبو القاسم عبد الرحمن (ت٥٨١ هـ/ ١١٨٥م)، الروض الأنف شرح السيرة النبوية لأبن هشام، تحقيق، عمر عبد السلام، دار أحياء التراث العربي، (بيروت –١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)،ج٧، ص٥٨٧، سقيفة بني ساعدة: هي عبارة عن عريش يستظل به من جذوع الأشجار أو جريد النخيل خططها بني ساعدة في الأطراف الشمالية من مسجد الرسول(ص)لم يذكر فيها اي اجتماع في حياة الرسول وكانت خاصة بهم من دون غيرهم.ينظر:أبن منظور، لسان العرب،ج٦،ص١٤٢ مادة (سقف).

(٥٠) طلحة بن عبدالله: هو طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري، أبو محمد، يكنى طلحة الندى لجوده، ولي القضاء ليزيد بن معاوية، كان ثقة كثير الحديث، وكان يكتب الوثائق بالمدينة توفي (٩٧هـ/ ٧١٦ م).ينظر: المزي، يوسف الزكي عبد الرحمن الحجاج (ت٧٨٤هـ/ ١٣٤٨م)تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق،
بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت –١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)،ج١٣،ص٤٠٨.

(٥١) أُسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن نافع بن أمرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، ابو يحي، من السابقين في الإسلام أحد النقباء الاثني عشر، كان أحسن الناس صوتا بالقران، توفي سنة (٢٠هـ/ ٦٤١م).الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج١،ص٣٤١.

(٥٢) الحلبي، السيرة الحلبية،ج٤،ص١٠٨.

(٥٣) الحلبي، السيرة الحلبية،ج٤،ص١٠٨.

(٥٤) مُزمل: يعني مغطى ومدثر.أبن منظور، لسان العرب، ج١،ص٣٠٩،مادة زمل.

(٥٥) أبن كثير، أسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)،السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة (بيروت -١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م)،ج٤،ص٨١.

(٥٦) ابو عبيدة بن الجراح: هو عامر بن عبدالله بت الجراح بن أهيب صحابي جليل شهد المشاهد كلها مع الرسول، توفي سنة (١٨ هـ/ ٦٣٩م).أبن سعد، الطبقات الكبرى،ح٧، ص٣٨٤.

(٥٧) أبن كثير، إسماعيل بن عمرو بن كثير(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)،البداية والنهاية، مكتبة المعارف،(بيروت - ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ج٥،ص٢٤٦.

(٥٨) ابن كثير السيرة النبوية،ج٤،ص٨١.

(٥٩) أبن كثير،السيرة النبوية،ج٤،ص ٨١.

(٦٠) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)،سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر مكتبة الباز، (مكة المكرمة -١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)ج١،ص٢٣٧،رقم الحديث(١٣٣١٨).

(٦١) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)،المعجم الكبير، تحقيق، حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢،مكتبة الزهراء (الموصل -١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)،ج١٧،ص١٢،رقم الحديث (٢).

(٦٢) أبن كثير، البداية والنهايه،ج٥،ص٢٤٦.

(٦٣) أبن الأثير الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت-١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)،ج١،ص٣٦١.

(٦٤) أبن الاثير، الكامل، ج١،ص٣٦١.

(٦٥) أبن الأثير أسد الغابة، ج١،ص٤٣٣.

(٦٦) أبن حبان مشاهير علماء الأمصار،ج١،ص٦٠ ؛ الذهبي، الكاشف، ج٢،ص١٠٣؛الخزرجي،خلاصة تهذيب الكمال،ج١،ص٢٩٧.

(٦٧) أبن حبان، الثقات، ج٢،ص٤٠؛أبن الأثير، أسد الغابة،ج٢،ص٤٣٣؛أبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج١،ص٢٣١.

(٦٨) المقدسي المطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)/ البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية،(بورسعيد- بلا.ت)، ج٥، ص١٢١.

(٦٩) أنظر هامش رقم(٦٧).

(٧٠) أبن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، محب الدين عمر العمري، دار الفكر، ب(يروت-١٩٩٥م)،ج٢،ص٢٤٠؛أبن الأثير، أسد الغابة،ج١،ص٤٣٣؛الذهبي، الكاشف، ج٢، ص١٠٣، حوران: قرية على باب دمشق من أرض الشام تقع شرق المدينة، تجتمع فيها مياه دمشق وتسير منا على مقربة خمسة عشر فرسخ.الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)،الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت-١٩٨٠م،ج١،ص١٠٩

(٧١) بيت الأبار:هو مجموعة قرى تقع غوطة دمشق فيها قبر الصحابي الجليل سعد بن عبادة. ينظر: ياقوت الحموي، ج٣، ص١٥٩.

(٧٢) أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٨١١؛أبن عبد البر، الإستيعاب،ج٢،ص١٣٢؛ابن عساكر، تأريخ دمشق، ج٢، ص٢٤٠؛ أبن الأثير، اسد الغابة،ج١،ص٤٣٣.

(٧٣) أبن الأثير، أسد الغابة، ج١،ص٤٣٣.

(٧٤) أبن الأثير، أسد الغابة،ج١،ص٤٣٣.

(٧٥) البلاذري، أنساب الأشراف،ج١،ص١٠٨.

(٧٦) السهلي، الروض الأنف،ج٤،ص٨١.

(٧٧) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠١٢م)،ج١،ص٥٦٥.

(٧٨) جبير بن مطعم: هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القريشي، أبو عدي، صحابي جليل من علماء قريش واكبر نسابيها توفي سنة (٥٩هـ/ ٦٧٩م).أبن عبد البر، الأستيعاب،ج١،ص٦٩؛الزركلي،الأعلام،ج٢،ص١١٢

(٧٩) الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق من الحصى هو اسم مفرد وجمعة بطحاوات، هو تراب لين مما جرفته السيول.ابن منظور،ج٢،ص٤١٢.مادة(بطح).

(٨٠) أبن هشام، السيرة النبوية،ج١،ص١٣٢؛ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٢م)، ،المنتظم في تاريخ الملوك، تحقيق: محمود مصطفى وعبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)،ج٢أص٢١٨.

(٨١) الطبراني، المعجم الكبير،ج٢،ص٢٣١رقم الحديث(٢٤٦).

(٨٢) أبن هشام، السيرة النبوية،ج١،ص١٤٨.

(٨٣) ابن سعد، الطبقات ا لكبرى،ج١،ص٣٠؛البلاذري،أنساب

الأشراف، الاشراف،ج١،ص١٤٢.

(٨٤) أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٤،ص٢٦٩.

(٨٥) البلاذري، انساب الأشراف،ج١،ص١٠٨؛السهلي،الروض الأنف،ج٥،ص١٠٣؛أبن الأثير،الاصابة،ج٣،ص٦٥؛أبن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب،ج١،ص٢٣١.

(٨٦) البلاذري، أنساب الاشراف، ج١،ص١٠٨.

(٨٧) برك الغماد: أسم موضع باليمن هو وراء مكة بخمس ليال من ناحية الساحل مما يلي البحر. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٢٨٣.

(٨٨) البغوي، الحسين بن مسعود(ت٥١٦هـ/ ١١١٢م) الأنوار في شمائل النبي المختار، تحقيق أبراهيم اليعقوبي، دار المكتبي، (دمشق ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ج١، ص٥٦.

(٨٩) مجحوش: الجرح الذي هو اكبر من الخدش.أبن منظور، لسان العرب،ج٦،ص ٢٧،مادة (جحش).

(٩٠) الواقدي، أبو عبدالله محمد بن واقد(ت٢٠٧هـ/ ٨٢٣م)، الأنوار في شمائل النبي المختار، تحقيق، مارسدن جونس، عالم الكتب، (بيروت-بلا.ت)،ج١،ص٢٤٨.

(٩١) النيسابوري، محمد بن عبدالله الحاكم(ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية(بيروت-١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ج٥،ص٢٧٨،رقم الحديث(١٩٥).

(٩٢) أبن هشام، السيرة النبوية، ج٢،ص٩٤.

(٩٣) لم اجد ه في كتب تخريج الاحاديث، ووجدته في كتب السيرة النبوية، ينظر: السهلي، الروض الأنف، ج٦،ص٢٨.معناه أن الرسول(ص)كان على بينة ومعرفة من موقف الأنصارفي الوقوف بجانه ومؤساتهم له في السراء والضراءالا انه نهى النساء عن أشياء كان يعملونها سابقا وهي النوح واللطم على الأموات.

(٩٤) عُيينة بن حصن: هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، أبو مالك، لقب عيينة لأنه أصابه شجة فجحظت عيناه أسلم قبل فتح مكة، شهد حنين والطائف، أرتد في خلافة أبو بكر ثم عاد، توفي في خلافة عثمان (رضي الله عنهم). ينظر: ابن الأثير، أُسد الغابة، ج٤،ص٧٦٧.

(٩٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص١٥٣؛ الماوردي، أعلام النبوة، ج١،ص١١٢.

(٩٦) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي(ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٢٤٩.

(٩٧) الواقدي، مغازي الواقدي، ج٣، ص٩٤٩.

(٩٨) الواقدي، مغازي، ج٣، ص٩٤٩.

(٩٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص١٨٤رقم الحديث (٢٠٤).

(١٠٠) النيسابوري، المستدرك، ج٦، ص٣٥، رقم (٩٦٧٥).

(١٠١) الحضري، محمد الحضري، نور اليقن في سيرة سيد المرسلين، (مصر-بلا.ت)، ج١،ص٢١٧.

(١٠٢) النيسابوري، أبي الحسن على الواحدي (ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م)، سباب نزول الآيات، دار الباز، (مكة المكرمة-بلات)،ج١،ص٢٨-٢٩.

(١٠٣) الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي بن عادل (ت٧٧٥هـ/ ١٣٤٧م)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق، عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)،ج٢،ص٣٥٩.

(١٠٤) البقرة الآية (١٠٤).

(١٠٥) قطيفة، عباءة تلفها المرأة على ظهر بعيرها تم تشد به هودجها. أبن سيدة، أبو الحسن علي بن أسماعيل النحوي (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، المخصص، تحقيق، أبراهيم الجاف، دار أحياء التراث، (بيروت-١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج١، ص٣٠٨.

(١٠٦) أسامة بن زيد: هو اسامة بن زيد بن حارثة بن عبد العزى، حب رسول الله ومولاه وابن مولاه، استعمله الرسول على جيش لغزو الشام، فلم يسر حتى توفى وبعثهم الخليفة الصديق، توفي في وادي القرى.الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢،ص٤٩٦.

(١٠٧) أبن كثير، تفسير أبن كثير، ج٢، ص١٦٢.

(١٠٨) أبن كثير، تفسير أبن كثير، ج٢، ص١٦٢.

(١٠٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج١١، ص٢٥٢، رقم (٢٥٤).

(١١٠) البغوي، شرح السنة، ج٦، ص١٩٤.

(١١١) البيهقي، السنن الكبرى، ج٤، ص٢٤٠، رقم(٨٣٩٤).

(١١٢) البغوي، شرح السنة، ج٣، ص٨٨.

(١١٣) أُبي بن كعب: هوأُبي بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج، يكنى ابو المنذر، صحابي جليل، كان قبل اسلامه حبر من احبار اليهود مطلعا على الكتب القديمة، عندما أسلم كان من كتاب الوحي،شهد المشاهد كلها مع الرسول (صلى الله عليه وسلم)،جاء في الحديث (أقرأ أمتي أُبي)،توفي سنة(٢١هـ/ ٦٤٢م).أبن عبد البر،الأستيعاب،ج١، ص٢١؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٨٢.

(١١٤) البغوي، شرح السنة، ج٣، ص٨٨.

(١١٥) البخاري، أبوعبدالله محمد أسماعيل(ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار أبن كثير، (بيروت-١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ج٨، ص١٣٣.

(١١٦) الطبراني، المعجم الكبير، ج٦، ص١٨(رقم الحديث ٢١)؛ البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، شعب الإيمان، تحقيق، محمد سعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية(بيروت-١٤٠١م)، ج٣، ص٩١، رقم الحديث (٢٩٧٤).

(١١٧) الطبراني، المعجم الكبير، ج٦، ص١٩، رقم الحديث (٢١).

(١١٨) الطبراني، المعجم الكبير، ج٦، ص١٦، رقم الحديث (١٨).

(١١٩) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص٥٩٣، رقم الحديث (٦٢٠١).

(١٢٠) ابن حنبل، ابو عبدالله أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ/ ٨٣٧م)، مسند الأمام أحمد، مؤسسة قرطبة(مصر-بلا.ت)، ج٥، ص٢٨٤ رقم الحديث (٢٢٨٢٣).

(١٢١) أبي الفضل، السيد أبو المعاطي النوري،(ت١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)،المسند الجامع، ج٨،ص٥٣،رقم الحديث(٤٠٢٦).

(١٢٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج٦، ص١٩، رقم الحديث (٢١).